الملك كله مثلا اي للمشرك والموحد وقوله تعالى رجلا بدل من مثلا وقوله تعالى فيه
شركاء يجوز ان تكون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب صفة لرجل ويجوز ان
يكون الوصف الجار وحده وشركا فاعل به قال ابن عادل وهو اولى لقربه من
المفرد وقوله تعالى متشاكسون صفة لشركا والتشاكس التخالف واصله
سوء الخلق وعسره وهو سبب التخالف اي متنازعون مختلفون سيية اخلاقهم
يقال رجل شكس شرس اذا كان سيي الخلق مخالفا للناس لا يرضى بالانصاف
ورجلا سالما اي خالصا من نزاع لرجل اي خالصا له لا شريك فيه ولا منازع
وقرا ابن كثير وابو عمرو بالف بعد السين وكسر اللام بعدها والباقون بغير
الف وفتح اللام وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم هو لك سلم اي مسلم
لا منازع لك فيه وقوله تعالى هل يستويان استفهام انكاري اي لا يستويا
وقوله تعالى مثلا تمييز والمعنى اضرب لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون
في رجل مملوك لشركا بينهم اختلاف وتنازع وكل واحد يدعي انه عبده
فهم يتجاذبونه حوايجهم وهو متحير في امره وكلما ارضى احدهم غضب
الباقون واذا احتاج اليهم كل واحد يرده الى الاخر فبقي متحيرا لا يعرف ايهم
اولى ان يطلب رضاه وايهم يعينه في حاجاته فهو بهذا السبب في
عذاب اليم واخر له مخدوم واحد يخدمه على سبيل الخلاص
وذلك المخدوم يعينه على مهماته فاي هذين العبدين احسن حالا
لا شك ان هذا اقرب الى الصلاح من حال الاول فان الاول مثل
المشرك والثاني مثل الموحد وهذا المثال في غاية الحسن في تقبيح
المشرك وتحسين الموحد فان قيل هذا المثال لا ينطبق على عبادة
الاصنام لانها جمادات فليس بينها منازعة ولا تشاكس اجيب
بان عبدة الاصنام مختلفون منهم من يقول هذه الاصنام تماثيل
الكواكب السبعة فهم في الحقيقة انما يعبدون الكواكب السبعة وهم

يثبتون

يثبتون بينها تنازع ومشاكسة الا ترى انهم يقولون زحل هو النحس الاعظم
والمشتري هو السعد الاعظم ومنهم من يقول هذه الاصنام تماثيل
الارواح الفلكية والقايلون بهذا القول زعموا ان كل نوع من انواع
حوادث هذا العالم يتعلق بروح من الارواح السماوية وحينيذ
يحصل بين تلك الارواح منازعة ومشاكسة فيكون المثال مطابقا
ومنهم من يقول هذه الاصنام تماثيل الاشخاص من العلما والزهاد
مضوا فهم يعبدون هذه التماثيل ليصيروا اوليك الاشخاص من
العلما والزهاد شفعا لهم عند الله تعالى والقايلون بهذا القول
تزعم كل طايفة ان المحق هو ذلك الرجل الذي هو على دينه وان من
سواه مبطل وعلى هذا التقدير ايضا ينطبق المثال ولما بطل القول
باثبات الشركا والانداد وثبت انه لا اله الا هو الواحد الاحد الحق
قال الله تعالى الحمد اي الاحاطة باوصاف الكمال لله اي كل الحمد لله الذي
لا مكافي له لا يشاركه فيه على الحقيقة سواه لانه المنعم بالذات والمالك
على الاطلاق بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون اي ما يصيرون اليه
من العذاب فيشركون به غيرهم من فرط جهلهم وقول البغوي والمراد
بالاكثر الكل ليس بظاهر ولما كان كفار مكة يتربصون موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبر الله تعالى بان الموت يجمعهم جميعا بقوله
تعالى انك ميت اي ستموت وخصه الله تعالى بالخطاب لان الخطاب اذا
كان للراس كان اصدع للاتباع وكل مومن كان للاتباع وخص فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخطاب دونهم فهم المخاطبون في
الحقيقة على وجه ابلغ وانهم ميتون اي سيموتون فلا معنى للتربص
وشماتة الفاني بالفاني فان قيل قال الفرا الميت بالتشديد يدعى
لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقته الروح ولذلك لم يخفف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)